

ولكن المواضع التي جرى بحثها حسمت التوجه والأولويات والخطوات العملية الواضحة جداً والفاعلة وتم تكليف المكتب السياسي بمتابعتها.

لى الامام: فيما يتعلق ببحث أوضاع الحزب السياسية، كما اشرت اليه في معرض إجابتك على سؤالا الاول، ماذا تقصدون بذلك البحث هل هو خط سياسي جديد امام قيادة الحزب و تنظيماته او بحث جديد في سياق الابحاث التي تدفع باتجاه تقوية تحزب الشيوعية العمالية و حزبيتها؟

ريوار أحمد: باعتقادي مثل البحث كلا الأمرين. بمعنى أنه طرح خطأ سياسياً جديداً، لأنه انتقد واقع الحزب الحالي من كافة الجوانب، وبمعنى آخر أيضاً كان في مضمونه استمراراً لتلك الأبحاث التي طرحت في السابق في مسار تقوية الحزب وبناء الحزب السياسي. السؤال الجوهرى هنا هو لماذا لم نتقدم تلك الأبحاث الإيجابية التي طرحت حتى الآن الى الامام؟ بدون تحديد تلك الأسباب وبدون نقد وإزالة العقبات التي تقف أمامه لن تكون هناك أية فائدة لأي طرح بديل وأية أولويات لبناء الحزب ولن يتقدم الى الامام. هذا البحث الذي جرى طرحه بهذا الخصوص في الاجتماع الدوري للجنة المركزية، كان مهماً من ناحية أنه انتقد في البداية أوضاع الحزب الحالية انتقاداً جذرياً، من ناحية مكانة الحزب في المجتمع وفي العملية السياسية وفي صراعاته في الساحة السياسية العراقية، من ناحية مشاغله العملية، من ناحية أسلوب العمل وتلك المسائل التي تشغل بها قوى الحزب وقدراته في ميدان الواقع، من ناحية التقاليد والأساليب السياسية التي تخيم على الحزب ونشاطه، وكذلك من ناحية الاستقطابات التي تبلورت داخل صفوف الحزب.

لقد بدأ البحث بالسؤال كيف نرى الآن دور الحزب في المجتمع؟ ليس هالك من هو راض عن دور الحزب الحالي، ولم ينكر أي شخص، خصوصاً في العاميين الأخيرين، أن دور الحزب اتجه نحو الضعف. والقضية هي في الخطوة الأولى بحث دور القيادة و ظهورها بسياسة وتكتيك صحيح وتدخل أكثر فاعلية في المجتمع. ومن هنا جعل الحزب كله متدخلاً في هذا الميدان.

كذلك تمت ملاحظة الأعمال والنشاطات واسلوب العمل والتقاليد التي تخيم بظلالها على نشاط وممارسة و صفوف الحزب. العمل الحركي (الأكسيوني) الضعيف، الانشغال بمجموعة من الحملات السياسية الضعيفة التي يتم النظر إليها كمشاريع اجتماعية وتنظيمات جماهيرية. تبلور وظهور عدم الانسجام والاستقطابات داخل صفوف الحزب وبين مشاريع الحزب، انزلاق تنظيمات الحزب داخل هذه الأجواء وأسلوب العمل والتقاليد، عدم تقدم مهام وخطط وأولويات

الى الامام تحاور ريوار أحمد، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العمالي العراقي، حول:

الاجتماع الدوري "21" للجنة المركزية للحزب والمواضيع التي ناقشها والقرارات التي صادق عليها وأقرها

الى الامام : جاءت قضية التنظيم و اللجان الشيوعية كبحث من الأبحاث المهمة في الاجتماع الدوري الحادي والعشرين للجنة المركزية. هل ترون هناك صلة ما بين التنظيمات الموجودة و اللجان الشيوعية؟ هل تنظرون الى هذه اللجان أو الكوادر الموجودة كأساس لبناء اللجان الشيوعية؟ ما هو دور هذه التنظيمات و الكوادر في بناء هذه اللجان؟ وأخيراً أرجو منك إعطاء لوحة ملخصة لبناء اللجان الشيوعية و إذا كان ممكناً وضح ذلك بالنقاط حتى تكون واضحة لدى ناشطي الحزب و اللجان الحزبية و كوادرها و طليعي في الحركة العمالية؟!

ريوار أحمد: هذه المجموعة من الأسئلة التي طرحتموها في إطار سؤال واحد، تتطلب وتحتمل بحثاً مفصلاً جداً، حيث ليس من المناسب طرحها في إطار الإجابة على سؤال معين.

لقد ترك المجتمع وما يجب القيام به في المجتمع لمسألة أي عمل يقوم به كي يظهر نشاطه ويعد تقريراً عنه، ما الذي يمكن عمله حتى ولو لأسبوع كي يكون الميدان الفلاني والمشروع الفلاني ظاهراً أمام الانظار، وما الذي يمكن القيام به كي يثبت كل شخص تقدمه وبروزه في السباق بين المشاريع نفسها. ما غاب في هذا التصور واسلوب العمل ولم يكن له اي وجود هو المجتمع ومهام الشيوعية وحزبها في المجتمع، وما لم يكن له وجود في هذه الأعمال هو كم ترسخت جذور الحزب في المجتمع بطابع الحزب و الشيوعية؟

في المؤتمر الرابع على موضوع الحزبية والموازين الحزبية، ولكن كما أشرت لم نستطع في ميدان الواقع التقدم بهذا الاتجاه. لقد رأينا عقبات تقف أمام دفع هذا الأمر الى الامام، رأينا أن التحزب والموازين الحزبية لا يبقى منها سوى ظاهرها أيضاً في خضم أسلوب العمل هذا وهذه المشاغل. ولهذا يمكنني أن أقول في جملة واحدة أن علاقة هذا البحث بالتحزب والموازين الحزبية كانت عدا عن إعادة التأكيد على أبحاث وتوجهات المؤتمر الرابع بهذا الخصوص، السعي لإزالة تلك العقبات التي تقف في طريق تطبيقها وتحقيقها. وبهذا فإن وضع الحزب على مسار بحيث يمكنه أن ينجز بمعايير اجتماعية نشاطه ويؤدي دوره ويحقق مشاريعه. ولهذا الهدف ثمة حاجة لحزب راسخ ومتين وقائم على أساس السنن والتقاليد والقوانين والموازين الحزبية. وفي الحقيقة فإن هذا التصور وأسلوب العمل والتقاليد التي جرى الحديث عنها والتأكيد عليها لا تكون ممكنة بدون حزب سياسي منضبط ومستند الى تقاليد التحزب الشيوعي.

من منظار الشيوعية، يكتسب الحزب معناه مع المجتمع، والمهمة الرئيسية في تصور الشيوعية عن الحزب هو اتخاذه دور القيادة في المجتمع. وعلى كل مؤسسة حزبية أن تقوم بهذا الدور في محلها. كذلك على الحزب، في هذا التصور، أن يكون حزباً جماهيرياً، حزباً لجميع أولئك الذين يعتبرون أنفسهم شركاء في أهدافه من أن يكونوا أعضاء في الحزب ببساطة. وإذا أخذنا هذه المسائل كأساس حينذاك يتضح أنه إذا كانت الخلية الوحدة الأساسية للحزب وتتكون الخلية من أعضاء الحزب في كل محل ومكان ولم يشكل الناس البسطاء أعضاء الحزب، يتضح أن هذه المؤسسة وبهذه التركيبة تعجز عن اتخاذ دور العنصر القيادي في بيئتها.

اللجنة الشيوعية بهذا المعنى وبمعزل عن الزمان والمكان والظروف والأوضاع والنهج الذي يمكن أن يحدد لها وفقاً للظروف، ستصبح الوحدة الأساسية لحزب شيوعي جماهيري ينبغي عليه أن يتخذ في مركزه وبيئته دور قيادة وتنظيم النضال الجماهيري وكل فعل ورد فعل اجتماعي. اللجنة الشيوعية من وجهة نظرنا تعني التمركز القيادي والتنظيمي للحزب على صعيد اجتماعي في مركز معين. اللجنة الشيوعية تعني جمع وصهر القادة العمليين والمنظمين الاجتماعيين والمنظمين الحزبيين المختصين في بوتقة مؤسسة حزبية بحيث تكون قادرة على اتخاذ دور القيادة على الصعيد الاجتماعي. بمعنى آخر يمكننا القول أن اللجنة الشيوعية هي حزب مصغر بكل أعماله ومهامه وميادينه في مركز أو منطقة محددة، من النضال الجماهيري الى تنظيم الجماهير حول سياسات وتكتيكات الحزب الى الدعاية والترويج لسياسات الحزب الى توفير مستلزمات نشاط الحزب من النواحي السياسية والعملية والأمنية والعسكرية والمالية واللوجستية... الخ، في ذلك المكان. في خاتمة المطاف فإن المسألة المهمة جداً هي أن عمل ودور تلك اللجان يتم تقييمه بمعياري اجتماعي، والمعياري هو كم تقوم هذه اللجنة بهذه الأعمال على الصعيد الاجتماعي وتقوم بهذا الدور؟ كم تظهر كقائد لنضال محيطها ومركزها؟ كم تسيطر على الأجواء الفكرية وتفاعلات محيطها وبيئتها؟ فإذا كانت هناك لجنة شيوعية في مكان ما، لا يمكن أن لا يكون هناك طرف من الأجواء الفكرية وقيادة التفاعلات الاجتماعية في ذلك المكان بيدها وتكون التيارات السياسية الأخرى هي من يقوم بكل شيء! في نفس الوقت من الواضح أن على اللجان الشيوعية أن تكون لها صلاحياتها الخاصة للقيام بدور من هذا القبيل، ولا ينبغي أن تتدخل قيادة الحزب كل يوم في

جميع شؤون تلك اللجان وتستلبد منها عملياً صلاحية القيام بدور خلاق ومبادرات اجتماعية. ومن حق اللجان أن تحدد ضمن حدود منطقة نشاطها السياسة والتكتيك والخطوات العملية الخاصة بها، تصدر الصحف، تصدر البيانات...ومن حق القيادة التدخل حين تتناقض مع سياسة أو وثيقة حزبية مصادق عليها. من حق القيادة أن تحل لجنة ابتعدت عن خط الحزب ولكن ليس من حقها أن تتدخل باستمرار في أعمال اللجان اليومية والتدخل في صلاحياتها.

تنظيمات الحزب الحالية واللجان الحزبية، لها فرق كبير وفاصلة تفصلها عن اللجان الشيوعية. تنظيماتنا ولجاننا الحالية هي في الحقيقة نموذج للتنظيمات واللجان الحزبية من منظار اليسار التقليدي. الوحدة الأساسية الموجودة في ذلك المكان هي الخلية في أفضل الأحوال، وتكون اللجان في ذلك المكان على الأغلب مؤسسة لإدارة أعضاء الحزب والخلايا الحزبية. إنني أعتقد أن المادة البشرية للجان الشيوعية في صفوف الحزب، موجودة بين صفوف كوادر وناشطي الحزب، ولكن في خاتمة المطاف فإن الإمساك بأسلوب عمل وتصور خاص بوسعه أن يضعهم على مسار العمل بأسلوب اللجنة الشيوعية. وأجد من الضروري التأكيد على أن تصوري هو ليس أن يكون مسار عملنا تغيير اللجان الحالية الى لجان شيوعية ووضع عملية لهذا الأمر. بل إنني أعتقد أن على الحزب أن يقع في الأساس على مسار خط آخر في هذا الميدان. لهذا أنا أتحدث عن وجود العنصر وليس تغيير اللجان الحالية الى لجان شيوعية. علينا أن نبدأ بطراز من العمل بحيث تشكل اللجان الشيوعية في عملية معينة. وإذا تحدثت باختصار فإنني أقول من وجهة نظري أن مستلزمات اللجنة الشيوعية في أية مدينة أو مركز ومحلة، هي أن كون مجموعة من القادة العمليين ومنظمي الجماهير والنضال الجماهيري وأشخاص يمسون على الأقل بزوايا من الأجواء الفكرية والسياسية وبشؤون ذلك المركز مع الحزب أو قريبين منه ويكونون على استعداد لتشكل لجنة شيوعية لقيادة محيطهم الخاص بهم. وفي الاجتماع الدوري للجنة المركزية تم التأكيد على أن هذا البحث ليس بحث تعديل وإصلاح التنظيم واللجان الحالية، ليس بحث تعديل التغيير والتغيير الجذري، بحث الوقوف على مسار جديد في هذا الميدان، وبحث القطيعة مع كل تلك الأساليب والتقاليد التي جرى العمل بها حتى الآن في ميدان التنظيم والعملي اللجاني.

